Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفهم والتطوير والتنوير ، وفيه مع ذلك ركام هائل من نحو الصنعة الذى خضع لإعمال الذهن ، وزاد بتطاول الزمن وتأثر بكثير من المناهج الدخيلة على الدرس اللغوى من المنطق الأرسطى والفلسفة اليونانية ، كما تأثر بكثير من مناهج البحث فى العلوم الإسلامية الأخرى كالفقه وعلم الكلام وعلم الجدل والمناظرة .

«كتب النحو» التى تستخدم فى المستوى الجامعى مباشرة أو نقلا منها تضم مادة وافرة ، قسم منها نافع جدير بالأخذ وصالح للطلاب بعد حسن العرض وتنظيمه وجمال الأمثلة والنصوص ، نسميه «نحو اللغة» وقسم آخر كبير ملتبس مع هذا السابق ومختلط به وهو دخيل معوق نسميه «نحو الصنعة» وقد حدد أبن مضاء «هذين النوعين بقوله : «أنى رأيت النحويين - رحمة الله عليهم - قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك إلى الغاية التى أمُّوا ، وانتهّوا إلى المطلوب الذى ابتغَوا ، إلا أنهم التزموا مالا يلزمهم ، وتجاوزوا فيها القدر الكافى فيما أرادوه منها ، فتوعرت مسالكها ، ووهنت مبانيها، وانحطت عن رتبة الإقناع حججها .

على أنها إذا أخذت المأخذ المبرأ من الفضول ، المجرد عن المماحكات والتخييل ، كانت من أوضح العلوم برهانا ، وأرجح المعارف عند الامتحان ميزانا» .

وكتابة هذا الموضوع تتناول ما يلى :

١- مظاهر الصنعة فى النحو مما لاضرر فى تركه .

٢- سمات «نحو اللغة» مما يخدم استعمالها نطقا وقراءة وكتابة .

٣- دراسة ميدانية لبعض الكتب النحوية التى يدرسها الطلاب فى المستوى الجامعى .

(١)

تبدو مظاهر «نحو الصنعة» فيما خالط مادة النحو من عناصر ذهنية دخيلة أساءت إليها ، وكذلك فى كمية هذه المادة التى تتراوح فى كتبه بين الايجاز المخلّ فى المتون والمختصرات والخلاصات ، والتطويل المملّ فى موسوعات النحو التى تبسط فيها الأنظار